رئيس التحرير المسؤؤل
العهد منير عقيفي

تاريخ طويل في مواجهة السيطرة والإحتلالات

سنة 1969 الذي قدم "البندقية الميليشياوية" على بندقية الشرعية اللبنانية التي مثلت آنذاك وتمثل الآن الاجماع اللبناني. بعد أحداث "أيلول الأسود" في الاردن عام 1970، انتقل الثقل العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية الى لبنان، خاصة الجنوب والمخيمات حول بيروت، ما اعتبرته "القوى المسيحية" في تلك المرحلة تهديدا للسيادة اللبنانية.

مع اندلاع الحرب الاهلية عام 1975، نشأت "ميليشيات مسيحية مسلحة" خاضت معارك كبرى ضد الفصائل الفلسطينية وحلفائها. وعندما دخلت القوات السورية الى لبنان عام 1976 ضمن "قوات الردع العربية"، رحبت بعض القيادات المسيحية بها مؤقتا، لكن الخلافات تصاعدت مع سعي دمشق الى بسط نفوذ كامل على لبنان.

في عهد الرئيس بشير الجميل، قائد "القوات اللبنانية" (1976-1982) والرئيس المنتخب قبل اغتياله، تبلورت فكرة "المقاومة المسيحية" كحركة منظمة ضد "الوجود الفلسطيني" المسلح وضد اي وصاية خارجية.

لكن مع نهاية الحرب الاهلية عام 1990، انتهى الوجود العسكري المنظم لهذه "المقاومة"، وانتقل العمل المعارض للوجود السوري الى الساحة السياسية، وصولا الى "ثورة الازر" عام 2005 التي ساهمت في انسحاب الجيش السوري.

"المقاومة الوطنية اللبنانية" ضد الاحتلال الاسرائيلي:

مع اجتياح "الكيان الاسرائيلي" للبنان في حزيران من العام 1982 ووصول قواته الى بيروت، نشأت مقاومة لبنانية منظمة، ضمت احزابا وحركات متعددة، ثم ما لبث ان اخذ حزب الله دورا مركزيا في "قيادة العمل المقاوم" ضد الاحتلال، ما عزز صورته في الداخل والخارج. لكن يبقى المشهد أكثر تعقيدا بسبب الانقسامات الداخلية حول "دور السلاح" خارج اطار الدولة، وتأثير الصراعات الاقليمية على القرار اللبناني.

بهذا، يتضح ان تاريخ "المقاومات" في لبنان مسار متنوع ومعقد وغير متجانس. تاريخ يعكس تداخل العوامل المحلية والاقليمية والدولية والحيوية - سياسية في صياغة مفهوم "المقاومة" ودورها ونهايتها.

العنوان السياسي في لبنان اليوم هو "سلاح المقاومة" ومصيره، عطفًا على التطورات السياسية التي تبلورت بعد السابع من تشرين الاول 2023 ودخول حزب الله في حرب "إسناد ومشاغلة" مؤازرة لفلسطينيي غزة، وما ترتب عليها من اوضاع سياسية - عسكرية صارت بالغة التعقيد.

عرف لبنان، عبر تاريخه الطويل، اشكالا متعددة من المقاومة ضد قوى الاحتلال والسيطرة الاجنبية، وذلك بسبب موقعه الجغرافي الاستراتيجي على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، والذي جعله مطمعا للامبراطوريات والدول الكبرى، القديمة والحديثة، القريبة والبعيدة على حد سواء. لذلك يمكن تتبع تاريخ المقاومات في لبنان عبر مراحل زمنية متعاقبة، تعكس التحولات السياسية والعسكرية والاجتماعية في المنطقة.

التاريخ القديم لـ"المقاومات"

منذ العصور القديمة، شهدت مناطق جبل لبنان وسواحه "مقاومات" محلية ضد القوى الكبرى التي سيطرت على المشرق، مثل المصريين القدماء، والاشوريين، والفرس، ثم الاغريق والرومان. اما في العصور الوسطى، ومع الحروب الصليبية (1096-1291)، فقد برزت مقاومات محلية بالتعاون مع الفتح الاسلامي في الشام، حيث شارك سكان الجبال والسواحل في القتال، خاصة في مناطق طرابلس وصيدا وصور.

خلال العهد العثماني (1516-1918)، لم يكن لبنان في حالة مواجهة شاملة مع السلطنة، لكنه مع بداية القرن العشرين، برزت مقاومة مدنية ضد سياسات التجويع والحصار التي فرضها العثمانيون، وظهر نشاط وطني متأثر بأفكار الاستقلال والتحرر القومي.

بعد دخول الفرنسيين الى لبنان عام 1920 وفرض الانتداب الفرنسي، بدأت مرحلة جديدة من المقاومة جوهرها كان مع رجال الاستقلال واعتقالهم في قلعة راشيا في تشرين الثاني من العام 1943، اذ نال لبنان بعد هذه المحطة السياسية استقلاله الذي صار يحتفل به في الثاني والعشرين من تشرين الثاني كل سنة.

"المقاومة الفلسطينية واللبنانية" ضد اسرائيل قبل 1982:

بعد نكبة 1948، دخلت مجموعات من اللاجئين الفلسطينيين الى لبنان، ومعهم بدأت "عمليات فدائية" عبر الحدود الجنوبية ضد اسرائيل. وكانت ذروة هذه "العمليات المسلحة" من الفلسطينيين والاحزاب اليسارية بعد اقرار "اتفاق القاهرة"

الى العدد المقبل